مطابقته للترجمة ظاهرة لأنها جزء من الحديث .

ورجاله قد ذكروا غير مرة وإسماعيل ابن أبي أويس واسمه عبد ا وهو ابن أخت مالك C .

والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن يحيى بن يحيى وأخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين .

ذكر معناه قوله بالغداة أي في الغداة وفي العشي قوله إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة يعني إن كان الميت من أهل الجنة فمقعده من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه وقال الطيبي يجوز أن يكون المعنى إن كان من أهل الجنة فسيبشر بما لا يكتنه كنهه لأن هذا المنزل لطليعة تباشير السعادة الكبرى لأن الشرط والجزاء إذا اتحدا دل على الفخامة كقولهم من أدرك الصمان فقد أدرك المرعى قلت الصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم وبعد الألف نون جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع سمي به لصلابته قوله حتى يبعثك ا يوم القيامة وفي رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى يبعثك ا إليه يوم القيامة وحكى ابن عبد البر فيه الاختلاف بين أصحاب مالك وأن الأكثرين رووه كرواية البخاري وأن ابن القاسم رواه كرواية مسلم قال والمعنى حتى يبعثك ا إلى ذلك المقعد ويحتمل أن يعود الضمير على ا وإلى ا ترجع الأمور وكونه عائدا إلى المقعد الذي يصير إليه أشبه ويؤيده رواية الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث إليه يوم القيامة أخرجه مسلم وقد أخرج النسائي رواية ابن القاسم لكن لفظه كلفظ البخاري وقال الطيبي معنى حتى يبعثك ا و حتى للغاية أنه يرى بعد البعث من عند ا كرامة ومنزلة ينسى عنده هذا المقعد كما قال صاحب (الكشاف) في قوله تعالى وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين (ص 87) أي إنك مذموم مدعو عليك باللعنة إلى يوم الدين فإذا جاء ذلك اليوم عذب بما تنسى اللعن معه .

ذكر ما يستفاد منه فيه عرض مقعد الميت عليه قيل معنى العرض هنا الإخبار بأن هذا موضع أعمالكم والجزاء لها عند ا تعالى وأريد بالبكور بالغداة والعشي تذكارهم بذلك ولسنا نشك أن الأجساد بعد الموت والمساءلة هي في الفوات وأكل التراب لها والفناء ولا يعرض شيء على الفاني فبان أن العرض الذي يدوم إلى يوم القيامة إنما هو على الأرواح خاصة لأنها لا تفنى وقال أبو الطيب اتفق المسلمون على أنه لا غدو ولا عشي في الآخرة وإنما هو في الدنيا فهم معرضون بعد مماتهم على النار وقيل يوم القيامة ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب انتهى قلت قال ا تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (مريم 26) والذي يقال في هذه

الآية يقال في هذا أيضا واﷲ تعالى أعلم وقال ابن التين ويحتمل أن يراد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها ومعنى قوله حتى يبعثك اﷲ أي لا تصل إليه إلى يوم البعث ويحتمل أن يريد كل غداة وكل عشي وذلك لا يكون إلا بأن يكون الإحياء بجزء منه فإنا نشاهد الميت ميتا بالغداة والعشي وذلك يمنع إحياء جميعه وإعادة جسمه ولا يمتنع أن تعاد الحياة في جزء أو أجزاء منه وتصح مخاطبته والعرض عليه ويحتمل أن يريد بذلك غداة واحدة ويكون العرض فيها ويكون معنى قوله حتى يبعثك اﷲ أي أنه مقعدك لا تصل إليه حتى يبعثك اﷲ وقال القرطبي يجوز أن يكون هذا العرض على الروح فقط ويجوز أن يكون عليه مع جزء من البدن قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن المخلط فيحتمل أيضا في حقه لأنه يدخل الجنة في الجملة ثم هو مخصوص بغير الشهداء وقيل يحتمل أن يقال إن فائدة العرض في حقهم تبشير أرواحهم باستقرارها في الجنة مقترنة بأجسادها فإن فيه قدرا زائدا على ما هي فيه الآن وفيه ما قال ابن عبد البر عن بعضهم وهو الاستدلال به على أن الأرواح على أفنية القبور قال والمعنى عندي أنها قد تكون على أفنية القبور لا أنها لا تفارق الأفنية بل هي كما قال مالك إنه بلغة أن الأرواح تسرح حيث شاءت قلت كونها تسرح حيث شاءت لا يمنع كونها على الأفنية لأنها تسرح ثم تأوي إلى القبر وعن مجاهد الأرواح على القبور سبعة أيام من يوم دفن الميت لا تفارق .

09 - .

(باب كلام الميت على الجنازة) .

أي هذا باب في بيان كلام الميت بعد حمله على الجنازة